

الوافي في الوفيات

يَدْعُو بِهَا غُصْنُ بَانٍ فِي كَثْرِبٍ نَقَاءً ... لَهُ عَلَى الْقَوْمِ تَرْدِيدُ
وَتَكْرِيرُ .

إِذَا أَتَاكَ بِكَأْسٍ خَلَّتْهَا قَدَسَاءٌ ... يَسْعَى بِهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَفْرُورُ .
يُعْطِيكَهَا وَهَوَّ ياقوتُ وَيَأْخُذُهَا ... إِذَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ وَهَوَّ بَلَّشُورُ .
وَالْأَرْضُ قَدْ نَسَجَتْ أَيْدِي الرِّبْعِ بِهَا ... وَشَيْئاً تَرَدَّدَتْ بِهِ الْأَكَامُ
وَالْقُورُ .

فَالْتَبِرُ مَجْتَمِعُ فِيهَا وَمُفْتَرَقُ ... وَالْدُرُّ مُنْتَظِمُ فِيهَا وَمَنْشُورُ .
كَانَ مَنْثُورَهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهُ ... دَرَاهِمُ حِينَ تَبْدُو أَوْ دَنَانِيرُ .
مَا شِئْتَ مِنْ مَنْظَرٍ فِي رَوْضِهَا نَضِيرُ ... كَأَنَّما نَوْرُهُ مِنْ حُسْنِهِ نَوْرُ .
تَظَلُّ أَطْيَارُهَا تَشْدُو بِهَا طَرَباً ... إِذَا تَبَدَّدَتْ مِنَ الصُّبْحِ التَّبَاشِيرُ .
مِنْ بُلْبُلٍ كَلَّمَا غَنَّاكَ جَاوِبَهُ ... فِيهَا هَزَارُ وَقُمْرِيٍّ وَشُحُورُ .
كَأَنَّما صَوْتُ ذَا صَنْجٍ يُجَاوِبُهُ ... مِنْ ذَاكَ نَائِيٌّ وَذَا بَمٍّ وَذَا زِيرُ .
أَبُو رَوْحِ الْبَصْرِيِّ .

سلامة بن مسكين أبو رَوْحِ الْأَزْدِيِّ النَّمْرِيِّ الْبَصْرِيِّ . وَثَّغَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَالِحُ
الْحَدِيثِ وَقَدْ رُمِيَ بِالْقَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي زَمَانِهِ . رَوَى لَهُ
الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ .
الْبَصْرِيُّ الْخَزَاعِيُّ .

سلامة بن أَبِي كَطِيعِ الْبَصْرِيُّ الْخَزَاعِيُّ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كَانَ صَاحِبَ سَنَّةٍ . وَقَالَ ابْنُ
عَدِيٍّ : كَانَ يُعَدُّ مِنْ خُطَبَاءِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَثِيرُ الْوَهْمِ لَا يَحْتَجُّ بِهِ إِذَا
انْفَرَدَ . وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَرَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .
أَبُو الْخَيْرِ الْأَنْبَارِيُّ .

سلامة بن عبد الباقي بن سلامة العلّامة أبو الخير الأنباري النحوي الضرير المقرئ . نَزِيلُ
مِصْرَ تَصَدَّرَ بِجَامِعِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَلَهُ تَصَانِيفٌ شَرَحَ " الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةَ " . وَتُوفِيَ
سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

بِهَاءِ الدِّينِ الرَّقَوِيِّ .

سلامة بن سليمان الشيخ بهاء الدين الرقوي النحوي . كَانَ مِنْ أُمَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَقْرَأُ
جَمَاعَةً بِمِصْرَ . وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ .

ابن رحمون الطبيب .

سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى . من أطباء مصر وفضلائها كان يهوديًا ولله أعمال
حسنة في الطب واطّلاع على كتّاب جالينوس والبحث عن غوامضها وكان قد قرأ على
إفرائيم مدّة ولابن رحمون عمل في المنطق والحكمة وله في ذلك تصانيف . وكان
شيخه في ذلك الأمير أبو الوفاء محمود الدولة المبرّ بن فاتك . وجرّت بيّن سلامة
وبين أميّة بن عبد العزيز الأندلسي بمصر مباحث وذكره أميّة في الرسالة المصرية وخطّ
عليه فيهما ونسبه إلى الجهل في ما يدعيه من العلوم وقال : كان بمصر طبيب
يسمّى جرجس الفيلسوف على ما قيل في الغراب أبو البيضاء وفي اللديغ سليم قد فرغ
للتولّع بابن رحمون والإوراء عليه يزور فصولاً طبيّة وفلسفيّة يقرّها في معارض
ألفاظ القوم وهي محال لا معنى لهما ولا فائدة فيهما . ثمّ إنّه ينفذها إلى من يسأله
عن معانيها ويتكلّم عليه ويشرحها بزعمه دون تيقّظ ولا تحفّظ بل باسترسال واستعجال
وقلّة اكترث فيؤخذ منها ما يضحك منه وأنشدت لجرجس هذا فيه من السريع :
إنّ أبا الخير على جهله ... يجرّف في كفّته الفاضل .
عليه المسكين من شؤمه ... في بحر هلك ما له ساحل .
ثلاثة تدّخل في دفعة ... طلّعتُه والنعش وغاسل .
ولبعضهم فيه من الخفيف :
لأبي الخير في العلا ... جر يد ما تُقصّر .
كلّ مضمّن يستطّيبه ... بعدّ يومين يُقْبِر .
والذي غاب عنكم ... وشهيدناه أكثر .
وفيه قبل أيضاً من الطويل :
جُنون أبي الخير الجُنون بعينه ... وكلّ جُنون عندّه غاية العقل .